[236] 6 ـ قوله تعالى : (وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إلاّ َ كَافّةً لِلنّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً)(1). 7 ـ بل جميع الآيات التي وقع الخطاب فيها بلفظ «يا أَيّهَا النّاسُ»، وهي أكثر من عشر آيات. فإنّ هذه الآيات شاملة لجميع آحاد الناس إلى يوم القيامة في مختلف أنحاء المعمورة من غير فرق بينهم من حيث اللون والجنس وغير ذلك. بل قد يقال : إنّها شاملة لمن يسكن سائر الكواكب من أهل السماوات لو كان لها سكّان كالبشر، كما عساه يظهر من بعض الآيات والروايات التي ليس هنا موضع بحثها. الطائفة الثانية : ما دلّ على خاتمية الرسالة الإسلامية وأنّه (صلى ا عليه وآله) خاتم الأنبياء، وهذه الطائفة أوضح ممّا تقدّم في عمومها بالنسبة إلى عموم الزمان، من قبيل قوله تعالى : (مَا كَانَ مُحَمّدٌ أَبَا أَحَد مِن رِجَالِكُمْ وَ لَـكِن رَسُولَ اِ وَ خَاتَمَ النّبِيّينَ)(2). الطائفة الثالثة : ما دلّ على كمال الدين وتمامية الشريعة واستيعابها لجميع الأحكام التي ينبغي أن تشرّع، نحو قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الاْسْلاَمَ دِيناً)(3). وحاصل ضرب هذه الآيات بعضها في بعض هو أنّ الشريعة قادرة على تلبية حاجات البشر التشريعية وتغطية كلّ ساحة الحياة في أي مقطع زمني وفي أية بقعة من أقطار الأرض سواء في المسائل العبادية والروحية أو الامور التربوية والأخلاقية أو الحقوق الاقتصادية أو الحقوقية، وسواء تعلّقت بالفرد أو المجتمع أو الدولة. _____

(1) سبأ : 28. (2) الأحزاب : 40. (3) المائدة : 3.